والناس فاهلون فتحيروا في امرهم ان ضربوا الحية مات الصبي وان تركوها لا يامنون ان تلسعه فبينما هم
كذلك اذ انتبا ذنب الحية وارتخت فقال بعضهم انها ماتت واراد الصبي ان تاتيه واخرجت
نديها ووضعته عند فم الصبي فخرج اصابعه عن مخانق الحية وتناول الثدي فارضعته
فضرب القوم الحية حتى هلكت فعد هذا من صنع الله العجيب بعباده وخفي لطفه
كيف الهم الطفل الصغير العاجز من كل وجه ان يحيط باصابعه على مجاري نفس الحية حتى
انحلت بانقطاع حسها وبطلان حركتها فسبحانه من اله لطيف بما يشاء انه هو العليم
الحكيم وذكر بسنده الى الشافعي رضي الله عنه قال اخبرت بامراة بصنعا لها جسم على جسم
فتزوجتها ودخلت بها فرايت جسمين طالعين من الوركين لكل جسم منهما يدان وراس
وتحتهما قدمان ثم متعتها وانصرفت عنها وغبت غيبة ثم رجعت الى صنعا فسالت عنها
فقيل لي مات احد الجسمين فتزوجتها ثم دخلت بها فرايت موضع احد الجسمين وهو
ايمن الجسم الباقي مقطوعا كقطع سرة الانسان فسالت عنها فقيل لي احتل فلقي منه الجسم الاخر
شغلا فقطعه بعض عجايز اليمانيات بخيط كما انقطع سرة الصبي وقد انتقيت هذه
الحكايا من ثبت الامام المذكور واثبتها بين خلال هذه السطور لدلالتها
على كمال الاعتبار لاولي الالباب والابصار وعجيب تدبير العالم من مليكه الواحد
القهار وقد ذكر ثمة من هذا القبيل اشياء كثيرة ومن المقاطيع والاشعار والفوايد
امورا غزيرة لو استرسلنا في النقل منها لخرجنا عن المقصود وقد خاطب اثناء ذلك
من جمع ثبته باسمه وهو مولانا الهمام الكبير المولى ابراهيم الكوراني بقوله واشحنا ما كتبناه
من الفوايد المنظومة والمنثورة لعلك تختم الدرس بشيء منها فانه قد جرت عادة المحدثين
ختم دروسهم بالفوايد ومما ذكره ان من قال توكلت على الحي الذي لا يموت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
الى اخرها لا يضره كل شيء اهمه ومنها صيغة صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر شيخنا الشهاب احمد الملوي
عن الامام ابي الحسن البكري انها بماية الف وانها تفك الكرب وهي اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا

نا زاد بعضهم وعلى اله وصحبه وسلم

ظلبة

على سيدنا محمد النور الذاتي والسر الساري سره في جميع الاسماء والصفات ومنها ختم المجلس بقراة سورة الفاتحة فينبغي للمو
عليها لكل مومن راغب في الخير وقد ذكر لها البرهان الكوراني قصة عجيبة ملخصها ان الفقيه احمد ابن عجيب وهو ثقة صالح قال
تزوجت امراة شابة وانا كبير السن كان اهلها يحبوني ويعتقدوني وهي كارهة بباطنها صحبتي من حيث كبري ومظهرة الود لاجل اهلها
فاتفق ان امراة دخلت عليها فشكت اليها وانا اسمعها وهي لا تشعر فكانت كلما تكلمت بكلمة كتبتها في ورقة عندي ثم ان المراة
ارادت ان تخرج فقالت لها زوجتي اصبري حتى نقرأ الفاتحة كما يفعل الفقيه واصحابه فقرات هي والمراة الفاتحة فكتبت ايضا قراتهما
ثم اني ذكرت لاخوتها وقلت لهم لا تكرهوها واردت ان افارقها فكرهوا ذلك وعتبوا عليها فانكرت جميع ما صدر منها فقلت لهم
قد كتبت جميع كلامها في ورقة ثم جئت بالورقة لاريهم كلامها فلم اجد في الورقة سوى الفاتحة وزاد بعضهم في روايته
انهما بعد ان قرأتا الفاتحة قالتا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وانه لم يجد في الورقة
حين فتحها شيئا سوى القران ومنها ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا
لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وروى ايضا عنه رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك ومنها ما رويناه في حلية الاولياء
عن علي كرم الله وجهه موقوفا من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل في اخر مجلسه حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ورواه ابن ابي حاتم عن الشعبي مرسلا بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره
ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة فليقل في اخر مجلسه حين يريد ان يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين ومنها ما ذكره سيدنا وشيخنا وبركتنا المرحوم الشيخ علي قدس الله روحه بسنده الى سيدنا
عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذه الدعوات
ويختم بها قوله اللهم اصلح ذات بيننا واهدنا سبل السلام واخرجنا من الظلمات الى النور وعافنا في اسماعنا وابصارنا وازواجنا
وذرياتنا ومعاشنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ومنها اخر ما اردت جمعه وتاليفه وترصيفه ووضعه وانا
سائل كل من وقف على هذه العجالة او انتفع بشيء مما حوته هذه المقالة ان يتذكرني بدعوات صالحة تكون لي
من اعظم التجارات الرابحة ولآبائي في النسب والدين واولادي واحبائي ومن ينتمي الي وسائر المسلمين ولاسيما

قال النووي ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما في الرواية الاخرى انتهى منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)